وجبت الكوثر يا ارحم الراحمين ويحتمل ان يكون الاول لتقرير فساد رايهم
والثاني لبيان انه لم يكن عن سند وانما كان لمحض تشهي وهوي او انه ذكر اولا
كما قال الجلال المحلي ليبني عليه **ونزعنا** اي افردنا واخرجنا بغوة وسطوة
من كل امة شهيدا اي وهو رسولهم يشهد عليهم بما قالوه **فقلنا** اي
فتسبب عن ذلك ان قلنا للامم **هاتوا برهانكم** اي دليلكم القطعي الذي
فزعتم في الدنيا اليه وعولتم في شركم عليه كما هو شان ذوي العقول
انهم لا يبنون شيا على غير اساس **فعلموا** اي بسبب هذا السوال بما اضطروا
ولم يجدوا له سندا **ان الحق** في الالهية **لله** اي الملك الذي له الامر كله
لا يشاركه فيه احد **وضل** اي غاب عنهم غيبة الضائع **ما كانوا يفترون**
اي يقولونه قول الكاذب المتعمد للكذب لكونه لا دليل عليه ولا شبهة للغلط
فيه **ان قارون** ويسمي في التوراة قورح **كان من قوم موسي** قال اكثر المفسرين
كان ابن عمه لان قارون بن يصهر بن قاهث وقال ابن اسحاق كان قارون
عم موسي كان اخا عمران وهما ابنا يصهر ولم يكن في بني اسرايل اقرا للتوراة من
قارون ولكنه نافق كما نافق السامري وكان يسمي النور لحسن صورته وعن
ابن عباس كان ابن خالته **فبغي عليهم** اي تجاوز الحد في احتقارهم
بما خولناه فيه قيل كان عاملا لفرعون علي بني اسرايل وكان يبغي عليهم
ويظلمهم وقال قتادة بغي عليهم بكثرة المال ولم يرع حق الايمان بل
استخف بالفقرا وقال الضحاك بغي عليهم بالشرك وقال شهر بن
حوشب زاد في طول ثيابه شبرا وروي عن ابن عباس ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال لا ينظر الله يوم القيمة الي من جر ثوبه خيلاو وقال
القفال طلب الفضل عليهم وان يكونوا تحت يده وقال ابن عباس تكبر
عليهم وتجبر وقال الكلبي حسد هارون علي الحبورة روي اهل الاخبار
ان قارون كان اعلم بني اسرايل بعد موسي وهرون واجملهم واغناهم
وكان حسن الصوت فبغي وطغي وكان اول طغيانه وعصيانه ان الله
اوحي الي موسي ان يامر قومه ان يعلقوا في ارديتهم خيوطا اربعة في كل
طرف خيطا اخضر بلون السما يذكرون اذا نظروا اليها السما ويعلموا
اني منزل منها كلامي فقال موسي يا رب افلا تامرهم ان يجعلوا ارديتهم
كلها خضرا فان بني اسرايل تحقر هذه الخيوط فقال الله تعالي يا موسي
ان الصغير من امري ليس بصغير فان لم يطيعوني في الامر الصغير لم
يطيعوني في الامر الكبير فدعاهم موسي وقال ان الله تعالي يامركم ان
تعلقوا في ارديتكم خيوطا خضرا كلون السما لكي تذكروا ربكم اذا رايتموها
ففعل بنو اسرايل ما امرهم به موسي واستكبر قارون فلم يفعله
وقال انما يفعل هذا الارباب بعبيدهم لكي يتميزوا عن غيرهم فكان

هذا

٥٨

هذا بدا عصيانه وبغيه ولما قطع الله تعالي لبني اسرايل البحر واغرق فرعون
جعل الحبورة لهارون فحصلت له النبوة والحبورة وكان له القربان والذبح
وكان لموسي الرسالة فوجد قارون لذلك في نفسه وقال يا موسي لك
الرسالة ولهارون الحبورة ولست في شي لا اصبر انا علي هذا فقال موسي
والله ما صنعت ذلك لهرون بل الله تعالي جعلها له فقال قارون والله
لا اصدقك حتي تريني بيانه فجمع موسي روسا بني اسرايل وامرهم ان
يجي كل واحد بعصا فجاوا بها وحزمها والقاها موسي عليه السلام
في قبة له كان يعبد الله تعالي فيها وكان ذلك بامر الله تعالي ودعا موسي
ربه ان يريهم بيان ذلك فباتوا يحرسون عصيهم فاصبحت عصي هرون
وقد اهتز لها ورق اخضر وكانت من شجر اللوز فقال موسي لقارون
الا تري ما صنع لهارون فقال والله ما هذا باعجب مما تصنع من السحر
فاعتزل قارون ومعه ناس كثير وولي هرون الحبورة وهي رياسة
الذبح والقربان وكانت بنو اسرايل ياتون بهداياهم الي هرون فيضعها
في المذبح وتنزل نار من السما فتاكلها واعتزل قارون باتباعه وكان
كثير المال والتبع من بني اسرايل فكان ياتي موسي ولا يجالسه وروي
عن النبي صلي الله عليه وسلم ان قارون كان من السبعين
المختارة الذين سمعوا كلام الله تعالي ولما ذكر الله تعالي بغيه
ذكر سببه الحقيقي بقوله تعالي **واتيناه من الكنوز** اي الاموال
المدفونة المدخورة فضلا عن الظاهرة التي هي بصدد الانفاق
منها لما عساه يعرض من المهمات **ما** اي الذي اوتي شيا كثيرا لا يدخل
تحت حصر حتي **ان مفاتحه** اي مفاتح الاغلاق التي هو مدفون
فيما وراء ابوابها **لتنوء** اي تميل بجهد ومشقة لثقلها **بالعصبة**
اي الجماعة الكثيرة التي تعصب اي يقوي بعضهم بعضا **اولي** اي
اصحاب **القوة** اي تميلهم من اثقالها اياهم تنبيه في المبالغة في التعبير
بالكنوز والمفاتح والنوء والعصبة الموصوفة ما يدل علي انه اوتي من ذلك
ما لم يؤته احد ممن هو في عداده وكل ذلك مما تستبعده العقول فلذلك
وقع التاكيد واختلفوا في عدد العصبة فقال مجاهد ما بين العشرة
الي خمسة عشر وقال الضحاك عن ابن عباس ما بين الثلاثة
الي العشرة وقال قتادة ما بين العشرة الي الاربعين وقيل اربعون
رجلا وقيل سبعون وروي عن ابن عباس قال كان يحمل مفاتحه اربعون
رجلا اقوي ما يكون من الرجال وقال جرير عن منصور عن خيثمة قال
وجدت في الانجيل ان مفاتح خزاين قارون وقر ستين بغلا ما يزيد
منها مفتاح علي اصبع لكل مفتاح كنز ويقال كان قارون اينما ذهب

خل

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)